AL AHRAM July 78 ●●●● واشنطن ●●●●

«اللوبى العربى» بدأ يأخذ مكانه على مسرح السياسة الأمريكية فى وجه نفوذ القوى الصهيونية الضاغطة

بدأت المنظمة الجديدة التى تحمل اسم « المنظمة القومية للامريكيين العرب » ، تاخذ لها مكانا على مسرح السياسة الامريكية فى واشنطن ، فى وجه قوة ونفوذ القوى الضاغطة اليهودية ، أو ما يسمى « باللوبى اليهودى »

جون ريتشارد سون [أعلى الصورة] و من اليمين الى اليسار : جوزيف بارودى والسناتور جيمس أبو رزق ثم هشام شاراكى ، و ـ اسفل الصورة ـ موريس اميناى .

رسالة يكتبها
مارك بروزونسكى
وجوديث كيبر

ولسنوات طويلة مضت ؛ كانت اهم المنظمات داخل هذا اللوبى ، هى لجنة العلاقات العامة الامريكية الاسرائيلية ـ تتمتع بمركز مرموق لدى الكونجرس والصحافة فى الولايات المتحدة ... وللان ـ مازالت هذه المنظمة تتمتع بدرجة بالغة الدقة فى تنظيمها ، وقدرة على التأثير على السياسة الامريكية فى الشرق الاوسط ... كما انها تستطيع حشد عشرات الالوف من مؤيدى اسرائيل فى انحاء الولايات المتحدة ، . وفى وقت قصير جدا .

لكن قوة هذه المنظمة تضاءلت فى الوقت نفسه ـ لسببين .

● الاول : ـ وهو الاهم ـ ماأظهرته استفتاءات معاهد قياس اتجاهات الراى العام ـ من انعدام لم يسبق له مثيل فى ثقة الامريكيين فى سياسات مناحم بيجين .

●● والثانى : ان التحدى المضاد لنفوذ هذه المنظمة الذى يأتى من جانب الامريكيين العرب تمثلهم المنظمة القومية للامريكيين العرب ، وان كان مازال ضعيفا الا انه ملموس .

ولقد شهدت الاشهر القليلة الماضية اول مواجهة بين الطرفين ـ لجنة العلاقات العامة الامريكية الاسرائيلية والمنظمة القومية للامريكيين العرب ـ وكان التطور الذى أثارها هو قرار حكومة الرئيس كارتر بتقديم صفقة طائرات لمصر . والسعودية ، واسرائيل واعقب ذلك عقد المؤتمر السنوى لكل من المنظمتين فى مايو الماضى وهو مادفع بالمواجهة الى السطح .

فعلى اى صورة تجرى هذه المواجهة بين القوتين ؟!

قبل ايام من موافقة مجلس الشيوخ على صفقة الطائرات المقترحة من حكومة كارتر ، شهد الكونجرس حدثا فريدا له مغزاه .

فقد استمعت وناقشت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ ـ معا وفى وقت واحد ـ اثنين من طرفى هذه المواجهة .

الاول معروف جيدا . وهو موريس اميناى المدير التنفيذى للجنة الشئون العامة الامريكية الاسرائيلية ، وهى اللجنة التى ينضوى تحت لوائها ثلاثون منظمة يهودية أمريكية ، ويطلق عليها تعبير « اللوبى اليهودى » أوالقوى الضاغطة اليهودية .

والثانى ـ وهو جديد على المسرح السياسى ـ وهو جون ريتشاردش مدير الشئون العامة للمنظمة القومية للامريكيين العرب ـ وهى المنظمة الوحيدة للامريكيين العرب المختصة بالعمل السياسى والمسجلة كمنظمة تزاول نشاطها التأثيرى داخل الكونجرس

ولأول مرة يجد اللوبى اليهودى أمامه طرفا عربيا جديدا يشاركه المسرح ..

وهذا التطور هو الذى دفع صحيفة « ناشونال جورنال » الناطقة باسم اللوبى اليهودى ـ الى أن تصف ماحدث بأنه تحول جوهرى فى المواقف والتطورات ، تجاه النزاع العربى الاسرائيلى .

وهو تحول تظهر أهميته على ضوء ما سبق أن ذكره أميناى فور توليه منصبه فى اللجنة الامريكية الاسرائيلية فى عام ١٩٧٥ عندما قال أن اللوبى اليهودى لم يخسر ابدا معركة حول مشكلة رئيسية .

لكن اللوبى العربى بدأ يظهر على المسرح ومنذ عام تقريبا ، قال جوبارودى الرئيس السابق للمنظمة القومية للامريكيين العرب . اننا نأمل فى أن نصبح معروفين باللوبى العربى .

ورغم أن هذه المنظمة لا تستطيع حتى الان حشد وتعبئة المليونين ونصف مليون عربى أمريكى فى الولايات المتحدة مثلما تفعل لجنة الشئون العامة الامريكية الاسرائيلية ، الا انها اصبحت خلال العام الماضى موجودة كطرف عربى له نشاط ملموس ، فى بعض الدوائر بما فى ذلك البيت الابيض .

وفى مقارنة نشرتها مؤخرا مجلة اتلانتيك بين « اللوبى » اليهودى « واللوبى » العربى ، قالت ان الصوت العربى يزداد سماعه بوضوح اكثر فى دهاليز السلطة . ولكن اللوبى الممثل له ، مازال على مسافة بعيدة تأتى فى الترتيب بعد اللوبى الممثل لاسرائيل ، عندما يتعلق الامر بالحجم والفعالية ، والقدرة على حشد قوى الضغط .

لكن المنظمة القومية للامريكيين العرب حققت اخيرا نجاحا فى عدة مناسبات . وتحولت من مجرد ناد اجتماعى ، الى منظمة للعمل السياسى الحقيقى ، لها ميزانية تتجاوز ٢٠٠ الف دولار .

وعلى الجانب الاخر ، فان لجنة الشئون العامة الامريكية الاسرائيلية لديها قدرة على حشد جهود عشرات من المنظمات اليهودية الامريكية القوية ـ بقياداتها واعضائها ـ وتحت يدها امكانيات تنظيمية وتسهيلات للقيام بالابحاث لا تجاريها فيها منظمة من منظمات السياسة الخارجية فى واشنطن

وتقول مجلة « اتلانتيك » ان لجنة الشئون العامة الامريكية الاسرائيلية ، بميزانيتها التى تبلغ ٧٥٠ الف دولار ـ مازالت قادرة على احداث أثر لايستطيع غيرها احداثه ولو بملايين الدولارات.

وهناك خلاف فى اسلوب العمل بين الجانبين . فبينما تدعو المنظمة القومية الصحافة الى اجتماعاتها المفتوحة ، فان لجنة الشئون العامة تجتمع عادة وراء أبواب مغلقة . وهذا الاختلاف يعكس الحقائق السياسية التى تواجه كلا من الجانبين المتنافسين .

فالجانب العربى يعتمد فى نشاطه على العلانية ويستفيد من نشاطه كجماعة سياسية يتصاعد دورها . على حين أن اللوبى اليهودى ينظر للامور الان بنظرة تقسم العالم الى مجموعتين « معنا .. أو ضدنا »، والذين « ضدنا » هم اى جهة بما فى ذلك الصحافة ، والرئيس ، ولايستثنى الا المتعصبون للسياسة الاسرائيلية .

ويمكن مقارنة نفوذ لجنة الشئون العامة ـ منذ تولى اميناى مسئوليتها ـ على اليهود الامريكيين بنفوذ كتلة ليكود فى اسرائيل على السياسات الاسرائيلية فكلتاهما تتمتع بتأييد الاغلبية ، ولكن كلا منهما تسيطر على الموقف فى دائرة نفوذها من خلال التركيز على المشاعر والخوف .

ثم أن آراء اميناى المتشددة لاتجعله واسع النفوذ لدى الصحافة . بل ان هايمان بروكبنيدر ممثل اللجنة اليهودية الامريكية فى واشنطن اشار الى ان شخصية اميناى ضارة باليهود . كما ان السناتور ابراهام ريبيكوف وصف لجنة الشئون العامة الامريكية الاسرائيلية بأنها ضارة الى درجة عظيمة بالولايات المتحدة ، واسرائيل والطائفة اليهودية.

لكن الازمة التى تشعر بها الطائفة اليهودية الامريكية ، عقب صفقة الطائرات لمصر ، والسعودية . واسرائيل ، قد جعلت اصوات الهجوم على اللجنة اقل ضجيجا .

ويشعر الكثيرون من اليهود الامريكيين أن شخصية ريتشاردش الهادئة المتعلقة بخلاف شخصية اميناى المندفعة ، تمثل عنصرا يستفيد منه الامريكيون العرب ... واكثر من ذلك فان المنظمة القومية للامريكيين العرب ، يتشعب وجودها على المسرح السياسى فى واشنطن ، على حين تزداد لجنة الشئون العامة الامريكية الاسرائيلية انغلاقا على نفسها وترفض تنفس الجو الجديد الذى يتجه الى عدم الانحياز فى نزاع الشرق الاوسط .

ويمكن أن تجد لجنة الشئون العامة نفسها فى وقت ما ضحية مواقفها ، وأن قاعدة التأييد المتسعة لها قد تآكلت .

وربما كان ذلك قد طرأ على تفكير فيليب كلوتزنيك رئيس المؤتمر اليهودى العالمى عندما قال فى مايو الماضى : « اعتقد أن أسوأ لوبى هو الذى يصبح معروفا بهذه الصفة . لكن افضل لوبى هو الذى يزاول نشاطه دون أن يصبح معروفا بأن ذلك هو دوره » .

وفى الوقت نفسه ، فان المنظمة القومية للامريكيين العرب أصبحت موجودة باعتبارها « لوبى » عربيا . وكان ابرز دور لها من حيث مغزاه ما قامت به فى ديسمبر الماضى من الاعداد لأول اجتماع بين الامريكيين العرب والرئيس الامريكى .

وبعد ذلك قامت بدورها الرئيسى فى الكونجرس لصالح صفقة الطائرات وقد أوضحت المنظمة أن معظم أسباب المعارضة التى قوبلت بها هذه الصفقة كانت تتمثل فى محاولة منع حدوث تحول فى العلاقات السياسية الامريكية فى الشرق الأوسط ، أكثر مما تتمثل فى الخوف من اى تهديد عسكرى لامن اسرائيل .

وهناك الان مخاوف فى واشنطن من أن هزيمة اللوبى اليهودى فى محاولته لمنع صفقة الطائرات ، قد تدفع الى التشبث بمحاولة استعادة مواقعه داخل الكونجرس فى مناسبات قادمة .

على انه من الواضح أن العرب أصبحوا يدركون الان اهمية المسرح السياسى فى واشنطن ، حيث تجرى المواجهة بين قوى الضغط اليهودية التقليدية ، وبين القوى العربية الجديدة على هذا المسرح .